

التبيان في تفسير القرآن

(395) إلى نفسه في جوابه مع تحريك النفس له بطريق السؤال. وقد بينا فيما مضى من الكتاب حقيقة الظلم، وأن أجود ما حديه أن قيل: هو الضرر المحض الذي لانفع فيه يوفى عليه، ولا دفع ضرر أعظم من دفعه، لا عاجلا ولا آجلا، ولا يكون مستحقا ولا واقعا على وجه المدافعة. وقد حد الرمانى الظلم بأنه الضرر القبيح من جهة بخس الحق به، وهذا ينتقض بالالم الذي يدفع به ألم مثله، لما قلناه. وقوله " أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب " فالنيل هو وصول النفع إلى العبد إذا أطلق، فان قيد وقع على الضرر، لان أصله الوصول إلى الشئ من نلت النخلة أنالها نيلا، قال امرؤ القيس: سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر (1) والبخل منع النائل لمشقة الاعطاء. وقيل في معنى " ينالهم نصيبهم من الكتاب " أقوال: أحدها - قال الزجاج والفراء: هو ما ذكره الله تعالى من أنواع العذاب للكفار مثل قوله " فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الاشقى الذي كذب وتولى " (2) وقوله " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم " (3) وغير ذلك مما كتب الله في اللوح المحفوظ. الثاني - قال الربيع وابن زيد: من الرزق والعمر، والعمل: من الخير والشر في الدنيا. الثالث - قال مجاهد: جميع ما كتب لهم وعليهم، وهو قول عطية. وقال بعضهم معناه ينالهم نصيبهم من خير أو شر في الدنيا، لانه قال " حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم " وهي الانتهاء. والاجوبة الاولى أقوى _____ (1) ديوانه: 86. من قصيدة يمدح بها سعد بن الصباب ويهجو هانئ بن مسعود. (2) سورة 92 الليل آية 14 - 16. (3) سورة 3 آل عمران آية 106.